منظمـــة الصحـــة العالميـــة

هيئة التفاوض الحكومية الدولية
المعنية باتفاقية منظمة الصحة العالمية
الإطارية بشأن مكافحة التبـــغ
الدورة الخامسة
البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت

A/FCTC/INB5/DIV/5
١٦ تموز/ يوليو ٢٠٠٢

الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

رسالة موجهة من سعادة السفير لويس فيليب دي سيكاس كوريا، رئيس هيئة التفاوض الحكومية الدولية

بعد أن توليت رئاسة هيئة التفاوض الحكومية الدولية المعنية باتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، أثناء دورتها الرابعة (من ١٨ إلى ٢٣ آذار/ مارس ٢٠٠٢) كان التقدم المحرز خلال جولة المفاوضات السابقة مشجعاً لي في هذا المضمار. ويمثل ما أبدته الدول الأعضاء من مرونة واستعداد للبحث عن مختلف أساليب العمل الكفيلة بتحقيق تقدم في المفاوضات، إلى جانب تصميم الوفود على استكمال عملية التفاوض بشأن الاتفاقية الإطارية في الموعد المحدد، أي في أيار/ مايو ٢٠٠٣، دلالة واضحة على أننا نسير في الطريق الصحيح.

ولعلكم تذكرون أنه اتفق في الدورة الرابعة لهيئة التفاوض، على أن أقوم، بالاستناد إلى النصوص التي خرجت بها الدورة الرابعة والدورات التي سبقتها وإلى المقترحات الجديدة التي تم تلقيها قبل ١٥ أيار/ مايو ٢٠٠٢. بإعداد مسودة نص جديد للاتفاقية الإطارية تعمّم على المشاركين كافة في موعد أقصاه ١٦ تموز/ يوليو ٢٠٠٢. وسيكون لدى الوفود متسع من الوقت لدراسة النص بأكمله لاتخاذ النص الجديد أساساً للمداولات التي ستجري في الدورة الخامسة لهيئة التفاوض (من ١٤ إلى ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٢). ويسرني، في هذا الصدد، إفادتكم بأن إعداد النص الجديد الذي وضعته جرى طبقاً للجدول الزمني المحدد والذي أتاح للأمانة أن توزعه في ١٦ تموز/ يوليو ٢٠٠٢.

وأود في هذا الخصوص أن أزجي الشكر للدول الأعضاء التي قدمت مقترحات أخرى أو اقترحت تعاريف بعد الدورة الرابعة لهيئة التفاوض. ولعلكم تذكرون أنه تقرر في الدورة الرابعة تحديد موعد نهائي هو ١٥ أيار/ مايو ٢٠٠٢ لتقديم المقترحات الجديدة. ودعي المشاركون في المفاوضات إلى أن يقدموا إلى الرئيس من خلال الأمانة أية مقترحات جديدة فيما يتعلق بمسودة الاتفاقية المقترحة. وأعرب عن تقديري كذلك للجهود التي بذلتها الدول الأعضاء التي اقترحت تعاريف لعشرة مصطلحات متشعبة الدلالة جرى تحديدها من خلال مشاورات موسعة أثناء الدورة الرابعة. وقد ساعدني كثيراً تقديم المقترحات الجديدة والتعاريف في مهمة الصياغة.

ولقد قمت منذ أوائل نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، باستعراض كل النصوص التي أعدت حتى ذلك الشوط الذي قطعته المفاوضات، بغية تبسيط المواد لتصبح مسودة جديدة. كما عقدت اجتماعا لأعضاء المكتب والرؤساء في جنيف يومي ٢٣ و٢٤ أيار/ مايو ٢٠٠٢ لتقييم التقدم المحرز حتى ذلك الشوط الذي قطعته المفاوضات، ومناقشة أسلوب العمل للنظر في النص الجديد للرئيس. وأتاح الاجتماع أيضا الفرصة لبحث سلسلة من المسائل المحددة الحيوية للمفاوضات بحثا مستفيضا مع رؤساء كل الأفرقة العاملة.

وأود عند هذه المرحلة أن أوضح لكم بعضاً من السمات الرئيسية للنص الجديد، وبعضاً من القرارات التي اتخذتها فيما يتعلق بتنظيمه:

(أ) لدى هيكلة النص الجديد اخترت تقسيم الوثيقة إلى أحد عشر جزءاً يتضمن كل منها مواد مرتبة، في معظمها، حسب مختلف عناوين المواد التي سبق واقتُرحت في نصوص سابقة. وعلاوة على هذا اقترحت نظام ترقيم جديداً (المواد محددة بأرقام وليس بحروف).

(ب) لا يتضمن النص كلاماً بديلاً ولا كلاماً وارداً بين قوسين. وقد سعيت إلى تكييف مختلف المواقف بشأن جدول التفاوض في نص واحد، ومن ثم فقد اخترت صوغ نص سلس لكي تنظروا فيه. ويوافق هذا النسق الطلبات العديدة التي قدمت في الدورة الرابعة من أجل وضع "نص سلس" حيث ذكر أن تلك هي أفضل طريقة للتقدم في المفاوضات خلال الدورة الخامسة.

(ج) فيما يتعلق بالمواد التي لم يسبق أن وضع نص لها، أي الديباجة، والتعويض والمساءلة، ووضع الاتفاقية، وبنود ختامية، فإنني أعددت نصاً للرئيس طبقاً لمختلف النصوص المقدمة طوال المفاوضات.

(د) تم أيضاً تضمين نص الرئيس التعاريف التي حددت للمصطلحات المتشعبة الدلالة أثناء الدورة الرابعة. وتماشياً مع لجنة القانون الدولي اقترحت تغيير العنوان "التعاريف" إلى "المصطلحات المستخدمة". وأود التأكيد على أن هذه المقترحات إنما هي مقترحات أولية ولا يُعتزم التفاوض الرسمي عليها في الجلسات العامة. وقد عقدت العزم على أن يواصل الفريق العامل المخصص المنشأ أثناء الدورة الرابعة بلورة القائمة الواردة بعنوان "المصطلحات المستخدمة" من خلال المزيد من المناقشات غير الرسمية.

(هـ) لدى وضع مسودة النص بحثت كل المواد وسعيت إلى المحافظة على قدر من المرونة لضمان الاتساق في الطريقة التي يتكرر بها ورود المصطلحات في جميع أجزاء الوثيقة.

وأود أيضاً ونحن نتطلع إلى النظر في النص الجديد الذي أعده الرئيس أن أشاطركم بعض الأفكار المتعلقة بأسلوب العمل الذي نوقش خلال الاجتماع الذي عقده أعضاء المكتب والرؤساء المشاركون مؤخراً. فقد أقر أعضاء المكتب والرؤساء المشاركون للأفرقة العاملة أن هناك حاجة ماسة إلى إيجاد أسلوب عمل للدورة الخامسة يضمن إحراز تقدم كبير نحو تحقيق الهدف النهائي وهو اعتماد جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسين (المقرر عقدها في أيار/ مايو ٢٠٠٣) لاتفاقية إطارية.

وقد أشير إلى أنه وإن كان أسلوب العمل الحالي قد حقق نتائج إيجابية، فإن ثمة حاجة إلى إيجاد دينامية جديدة مع إصدار النص الجديد للرئيس. وقد آن الأوان لانتهاج أسلوب موحد يكمل أساليب العمل المتزامنة التي اتبعناها بنجاح حتى الآن.

وللوصول إلى هدفنا النهائي، يحدوني الاقتناع بأن الاتفاقية الإطارية ينبغي أن تعتبر بمثابة صك قانوني دولي يتخذ شكل المعاهدة. وينبغي أن تتضمن الاتفاقية بعض القيم والالتزامات المعيارية التي تراعي الشواغل الوطنية للدول الأعضاء ضمن السياق العالمي مع التركيز في الوقت نفسه على الشواغل المتعلقة بالصحة العمومية، والمبادئ العامة التي تساعد الحكومات على وضع إطار عمل وطني في مجال مكافحة التبغ والتعاون الحكومي الدولي بشأنه.

وقد حاولت، لدى صياغة نص الرئيس، اتباع هذه المبادئ التوجيهية. وأعتقد أن النص يمثل أداة شاملة ومفيدة لدفع المفاوضات قدماً واختتامها.

وأحث الدول الأعضاء، من أجل دفع المفاوضات قدماً على أساس هذا النص، على مواصلة التحلي بالمرونة إزاء مسألة أسلوب العمل. ومع وضع ما تقدم في الحسبان كما ذكرت آنفاً، فإني استشرت مكتب هيئة التفاوض في ٢٤ أيار/ مايو. وكان ثمة إقرار عام بأن البنية الرسمية للفريق العامل أثمرت نتائج إيجابية، لكنها الآن أتت أُكلها إلى حد كبير وإن هناك حاجة إلى المزيد من أساليب العمل غير الرسمية. وقد شدد المكتب على أن أحد الأهداف الرئيسية للدورة الخامسة هو دفع الوفود إلى إجراء مفاوضات نشطة ومثمرة.

وإنني عاقد العزم على إدارة المناقشات في الجلسات العامة. وإذا لم يتسن التوصل إلى توافق في الآراء في الجلسة العامة، فإنني سأدعو من يساعد على بحث تلك القضايا والعمل من أجل التوصل إلى توافق في الآراء بطريقة غير رسمية مفتوحة العضوية، وتقديم تقرير إلى الرئيس، بناء على ذلك. وسيتم إنشاء قائمة بأسماء المعاونين المحتملين تحقيقا لهذا الغرض خلال الدورة الخامسة. وسيصدر جدول زمني مؤقت مشفوعا بملاحظات قبل انعقاد الدورة الخامسة بوقت كاف. وسينص هذا الجدول الزمني أيضا على إجراء مناقشات بشأن المبادئ العامة اللازمة لتحديد البروتوكولات المقبلة، كما كان الحال عليه في الدورتين الثالثة والرابعة.

أما وقد صدر النص الجديد الذي أعده الرئيس، فإني سأتشاور مع الدول الأعضاء من أجل ضمان الحصول على التأييد للنص الجديد. كذلك شدد المكتب في اجتماعنا الذي عقد مؤخرا على ضرورة مشاركة أعلى المستويات السياسية في الدول الأعضاء من أجل المحافظة على زخم المفاوضات بغية إتمامها في أيار/ مايو ٢٠٠٣، كما شدد على الدور الهام للمديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية في هذا الخصوص. وبالإضافة إلى ذلك، ونظرا لأن وفودا كثيرة ستشارك في اجتماعات ما بين الدورتين السابقة على الدورة، فإني أحثها على التركيز على تحديد المواقف التفاوضية العامة بدلا من إعداد قوائم طويلة بالتعديلات ذات الطابع التحريري أساسا، التي يتعين إدخالها على النص. وإذا ركزت الوفود على المناقشة العامة للقضايا الرئيسية التي تحتاج الوفود بصورة مطلقة إلى الإعراب عنها في النص النهائي فإن ذلك سيعود على المفاوضات بفائدة جمة. وسنحاول تفادي المواقف التفاوضية الصارمة التحديد القائمة على المقترحات التي تتعلق إلى حد كبير بإدخال تعديلات ذات طابع تحريري على النص أو المقترحات المفصلة بشكل مفرط.

وحيث إننا ندخل مرحلة حاسمة في المفاوضات، فإن ما يشجعني هو الزخم الإيجابي الذي أوجدته الدورات الأربع الأولى، وأود أن أركز على أننا سنسعى دائما إلى تحقيق هدفنا ألا وهو اعتماد الاتفاقية الإطارية في جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسين في أيار/ مايو ٢٠٠٣. وسيعتمد نجاحنا على قدرتنا على إعداد نص يمكنه استقطاب تأييد واسع النطاق ويضمن، في الوقت نفسه أن تجد الأهداف الرئيسية لهذه الممارسة التعبير الواجب عنها في منطوق أحكام الاتفاقية الإطارية.

وأود أن أتوجه بالشكر إلى جميع من شاركوا حتى الآن في المفاوضات الخاصة بالاتفاقية الإطارية، وأتطلع بأمل إلى مساهمتكم النشطة والبناءة من أجل الوصول بهذه المفاوضات البالغة الأهمية إلى خاتمة ناجحة.

لويس فيليب دي سيكاس كوريا

= = =